Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن هذه الارتباطات، كما تبدو من واقع عرضه للحوادث، والقول بأنه كان يمدح ويغمز ويطعن في المهدية في مواضع ظاهرها مدح وباطنها شك، كانت كفيلة بأن يدعو الى إثارة الظنون حوله وحول ولائه للخليفة وبأن يجعل احتمال انضمامه الى الاشراف احتمالا ماثلا. وهذا في نظرنا هو الذي ادى الى نكبته وربط نفيه مع نفي محمد خالد زقل وزملائه من الاشراف.

مصادر المؤلف:

ان مؤرخ المهدية في وقتنا هذا يجد مصادره ومراجعه ميسرة. ففي دار الوثائق القومية بالخرطوم عشرات الآلاف من الوثائق الأصلية التي خلفتها المهدية بالإضافة الى مئات من ملفات المخابرات المصرية الحربية والتي تتضمن معلومات هائلة عن حركة المهدية وعن السودان في فترة المهدية. وتوجد مجموعات أخرى من الوثائق بجامعة درهام. وكل هذه الوثائق مرتبة ولها مراشد وكشافات تيسر الاستفادة منها. وتوجد مجموعة طيبة ـ وان كانت قليلة ـ من الأبحاث حول هذه الوثائق، تصفها وتعرف بها وبمحتوياتها.

وهناك العشرات من الكتب والمقالات التي وضعت عن هذه الفترة.

اما اسماعيل عبد القادر فقد كانت حالته عندما ألف السيرة والطراز على النقيض. فهو أول من ألف كتابا في تاريخ المهدية، ولذلك لم يكن أمامه كتاب مؤلف يهتدي به أو يسير على منواله أو يأخذ عنه المادة التاريخية. وكانت وثائق المهدية بعيدة عن التناول ولم تيسر للدراسة على نحو ما هي ميسرة اليوم بحكم أنها لم تجمع ولم ترتب. ولعل جيل المؤلف لم يكن ينظر الى هذه الوثائق مثل نظرتنا إليها كمصدر للتاريخ بل لعلهم كانوا يفضلون روايات الرواة وأحاديث المشاهدين وما يسوقه المشتركون في الوقائع والحوادث من الأمراء وعلية القوم.

ولذلك كانت الكيفية التي حصل بها على المادة التاريخية حالة فريدة